وصبق تفريق وقضايه في خليقته بما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فهو الفعال
لما يريد لا راد لما اراده ولا معقب اي معارض لما حكم في العباد ولا مهرب عن معصيته
الا بارادته ومعونته ولا مكسب للعبد في طاعته الا بتوفيقه ومشيئته فلا حول
ولا قوة الا بالله ولا منجا ولا ملجا منه الا اليه ولو اجتمع الخلق على ان يحركوا في
العالم ذرة او يسكنوها من دون ارادته لما قدروا على ذلك بل ولا ارادوا خلاف
ما هنالك كما قال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله فهو سبحانه وتعالى لم يزل
موصوفا بارادته في ازله الازل وجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت
فيها كما علمها واراده وقدرها من غير تقدم وتاخر وتبدل وتغير وهذا لا ينافي
ان يكون للعبد مشيئة لقوله تعالى اعملوا ما شئتم ثم من الدليل على صفة الارادة
والمشيئة قوله تعالى يفعل الله ما يشاء وفي رواية اخرى ويحكم ما يريد وهي
والمشيئة واحدة عندنا في حق الله تعالى اما في جانب العباد فيفترقان فان من لو
قال لامراته اردت طلاقك لا تطلق ولو قال شئت طلاقك يقع لان الارادة
مشتقة من الرود وهو الطلب والمشيئة عبارة عن الايجاد فكانه قال
اوجدت طلاقك وبه يقع الطلاق كذا ذكره وقال القونوي فيه نظر انه لو
كان كذلك لما احتيج الى النية **والحاصل** ان المشيئة عبارة عن الارادة
التامة التي لا يتخلف عنها الفعل والارادة تطلق على التامة وعلى غير
التامة والاولى هي المرادة في جانب الله تعالى والثانية في جانب العباد
فان قيل انه على هذا ينبغي ان يذكر المشيئة في الصفات لا الارادة **وقيل**
ان الله تعالى طلب الايمان من فرعون وابي جهل وامثالهما بالامر ولم يوجد
منهم الايمان فلو كان الارادة والمشيئة واحدة كما زعمتم لوجب ذلك منهم لان
المشيئة هي الايجاد **قلنا** الطلب من الله تعالى على نوعين طلب
من المكلف على وجه الاختيار وهو المسمى بالامر ولا يلزم منه الوجود
لتعلقه باختيار المكلف وطلب لا تعلق له باختيار المكلف وهو المسمى
بالمشيئة والارادة والوجود من لوازمها انه لو لم يكن يلزم العجز وهو سبحانه منزه
عنه بخلاف العباد **ثم** الحكمة سواء كانت بمعنى العلم او احكام العمل صفة

ازلية

ازلية عندنا خلافا للاشعري حيث قال انها ان اريد بها العلم فهي ازلية وان اريد
بها الفعل فهي من صفات الفعل والتكوين حادث عنده **قال** القونوي القدر هو العلم المقدر
ثم اختلفت عبارات اصحابنا في هذه المسئلة فقال بعضهم نقول ان جميع
الموجودات والافعال من مراد الله ولا نقول على التفصيل ان القبائح والشرور
والمعاصي من الله كما نقول على الاجمال انه خالق لجميع الموجودات ولا نقول
على التفصيل انه خالق الخبيث والقاذورات **وقال** بعضهم نقول على
التفصيل ولكن مقرونا بقرينة تليق به فنقول انه اراد الكفر من الكافر
كسبا له شرا قبيحا منهيا عنه كما اراد الايمان من المومن كسبا له خيرا حسنا
مامورا فهو اختيار الماتريدي وبه قال الاشعري **هذا** والمفهوم
من اهل السنة يقولون الارادة في كتاب الله نوعان ارادة قدرية كونية
وهي المشيئة الشاملة لجميع الحوادث لقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما
يصعد في السماء وارادة دينية امرية شرعية وهي المتضمنة للمحبة والرضا
لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وامثاله كذلك والاولى يستلزم
الارادة الثانية دون الاولى فليلاحظ ذكر هذه السبعة من الصفات الذاتية
ومنها الاحدية في الذات والوحدانية في الصفات والصمدية المستغنية عن
الممكنات والعظمة والكبرياء مما ورد في الصفات والاسماء **فقال** البيضاوي
العظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير اقول والعلي نقيض الدني
فهذه الالفاظ متقاربة المعنى في الاسماء الحسنى والقول بانها الفاظ
مترادفة تصدر عن احوال التكاسل فعن قال بعض الاسلام ينبغي انا نعتقد تفاوتا
بين معنى اللفظين فانه يصعب علينا وجه الفرق بين معنييهما في حق الله
تعالى ولا كنا مع ذلك لا نشك في اصل الافتراق ولذلك قال تعالى الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري ففرق بينهما فرقا يدل على التفاوت فان كلا من الرداء والازار
زينة للانسان ولكن الرداء اشرف من الازار ولذا جعل مفتاح الصلاة لفظ الله اكبر
فهذه السبعة هي الصفات الذاتية الثبوتية **واختلف** في البقاء انه من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1